أصول
بعض الكلمات والأمثال

obeikandl.com

obeikandl.com

أصل كلمة يا خراشي:

نداء شائع ينادي به المصريون ، وعرف في مصر قبل مئات الأعوام كاستغاثة بالإمام الأكبر للجامع الأزهر، والخراشي أول شيخ للأزهر كان يسمي بالشيخ محمد الخراشي وكان شيخاً ينتصر للحق ولا يخاف الظلم مهما كانت قوته.

والخراشي : هو الإمام الشيخ أبو عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن علي الخراشي المالكي. ولد الشيخ سنة ١٠١٠هـ=١٦٠١ م ، أقام بالقاهرة ، وتوفي ودفن فيها سنة ١١٠١هـ=١٦٩٠م. وسمي بالخراشي نسبة إلي قريته التي ولد بها قرية أبو خراش التابعة لمركز شبراخيت ، بمحافظة البحيرة وكان السلطان العثماني سليمان القانوني قد أصدر فرماناً بضرورة تنصيب شيخ للأزهر يختاره العلماء يتفرغ للإشراف علي شئونه الدينية والإدارية.. وبالفعل تم اختيار الشيخ محمد بن عبد الله الخراشي المالكي كأول شيخ للأزهر(١٦٥٦ م -١٦٩٠ م).

تولي مشيخة الأزهر بصفة رسمية وقبله لم تكن مشيخة الأزهر منصباً رسمياً بل كان السلاطين والأمراء يشرفون علي

الأزهر ويديرون شئونه وكانت طبيعة أعماله المحدودة تمكنهم من القيام بهذا العبء وعندما ازداد عدد الطلاب وكثرت المسئوليات والأعباء رؤي تعيين شيخ الأزهر ليواجه المسئوليات المتزايدة وكان ذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري(السابع عشر الميلادي). وكان رحمه الله من العلماء المشهود لهم بالتقوى والورع وكان حجة في الفقه المالكي. وتوفي في يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذي الحجة١١٠١ هـ/١٦٩٠ م عن عمر يناهز التسعين . فكانت استغاثة- يا خراشي- هي النداء الشعبي للشيخ كي ينصرهم علي الظلم الواقع عليهم من الحكام أو من الناس حتي لو كان خلافاً بسيطاً. أو مصيبة كبيرة. وفي ذلك دلالة علي مدي قوة الجامع الأزهر في ذلك الوقت .

إحنا دافنينه سوا :

تقول قصة هذا المثل أنه (كان هناك محتالان من عتاة النصابين واللصوص أحدهما اسمه نائل اللئيم، والثاني اسمه عطية أبو المفاهيم، ضج الناس من أفعالهما اللئيمة، وخصالهما

الذميمة، ولما كان أمرهما قد ذاع واشتهر، والتحذير منهما في كل مكان قد انتشر، فقد وجدا أنه لا مفر من الهرب، فسرقا حماراً وحفنة من الذهب، وخرجا من المدينة في الليل البهيم، وحملهما الحمار إلى قرية بعيدة اسمها قرية البرسيم، كان أهل هذه القرية من أطيب الناس خلقاً، وأكثرهم تديناً وعلى أعتاب القرية نفق الحمار، فقد أهلكاه في المسير دون طعام أو شراب، حزن اللصان حزناً شديداً، فقد كان لهما هذا الحمار سنداً وقيمة، فكرا في تركه والسير على الأقدام، ولكن برق لنائل اللئيم بارق، وخطر في عقله خاطر، فقال لصاحبه عطية: لقد صبر معنا هذا الحمار أميالاً كثيرة، وحملنا دون شكوى أو اعتراض، ومن حقه علينا أن ندفنه هنا، فقال عطية: ولم نكلف أنفسنا المشقة؟ رد نائل: هذا حقه، لقد كان هذا الحمار صابراً معنا، فهو أبو الصبر، وعندما سندفنه هنا سندبر أمراً يجعلنا في ثراء وغنى، وقد نحكم هذه القرية في الحال أو في الاستقبال، ثم همس في أذن صاحبه بكلمات وهمهمة فانفرجت أساريره، وأخذ الصاحبان يحفران الأرض بهمة عالية ثم دفنا الحمار في الحفرة العميقة، وأقاما على الحفرة سوراً من

طوب الطين، وبعد أن انتهيا من الدفن، سمعا من بعيد أصواتاً آتية، فجلسا يبكيان ويقولان « لا إله إلا الله، أبو الصبر حبيب الله »، اقترب الناس منهما وقالوا لهما: ما هذا، ومن أنتما؟ وماذا تفعلان؟ قال اللص نائل اللئيم وهو يبكي، نحن من أتباع الشيخ أبو الصبر، وهو من أولياء الله، وقد كانت له كرامات وكرامات يشفي المريض، ويزوج العانس، وقد مات هذا الصباح، وكان قد أوصانا أن ندفنه في هذا البلد، وقال لنا إنها قرية الخير والمدد وأهلها من أهل الجنة. صدق الناس الطيبون قصة المحتالين، وقالوا لهما: سنبنى معكما مقاماً يليق بالشيخ أبو الصبر. وبالفعل تم بناء المقام. ثم اتسع البناء وأصبح مسجداً والمقام في أوسطه، وحوله سور جديد من حديد. وعندما كان أهل القرى المجاورة يأتون لهذه القرية فيسألونهم عن هذا المقام الذي له قبة عالية، فكان أهل القرية يقولون لهم: "تحت القبة شيخ" فذهبت مثلاً وجاء الرزق الحرام يسعى للصاحبين، فهذه نذور، وتلك صدقات، وأخرى هبات لفك السحر والأعمال، وزواج العانسات، وشفاء المرضى، وبين ليلة وضحاها أصبحت بركة القرية في هذا القبر، وزاد مال اللصين بلا

حصر، وأصبحت لهما هيمنة على شؤون القرية، وعلى العمدة والأعيان والخفراء والأغنياء والفقراء، بحيث أصبح القرار قرارهما والقول قولهما، ومن أجل إحكام السيطرة ارتديا ثياب الدراويش وأصبحا لا يسيران في القرية إلا وهما يرتديان أشالاً بالية، دليلاً على الزهد والتنسك، وأمام الناس كانا لا يفتر ثغرهما عن ذكر الله والحديث عن كرامات الشيخ الولي أبو الصبر، وفى يوم من الأيام قال نائل اللئيم لصاحبه عطية أبو المفاهيم: سأتركك بضعة أسابيع، وأسافر إلى أهالينا، لأعطيهم ما يكفيهم من المال وسأودع عندهم صكوك الأراضي التي اشتريناها من القرى الأخرى، وغاب المسافر أكثر من شهر، ثم عاد من مهمته وقد ظهرت النعمة عليه من تورد وجهه، وزيادة وزنه، فسأل صاحبه: كم أتى لنا من المال في غيابي؟ قال عطية أبو المفاهيم: لم يدخل لنا دانقا ولا خردلة فبحلق فيه صاحبه غير مصدق، وهم أن يبطش به، فناح عطية وهو يقول: أقسم لك على صحة كلامي بحياة سيدي الولي أبو الصبر، فرد عليه نائل اللئيم، وقد نفد منه الصبر، سيدي

أبو الصبر! « إحنا دافنينه سوا » فذهبت هذه العبارة مثلًا، فهل لكم في هذا القصة عبرة؟

سلقط ملقط :

نسمع دائماً عبارات وأمثال في الشارع المصري بوجه عام ليس لها معنى معروف لدى الجميع نرددها فقط دون معرفة أصلها ومن هذه العبارات أن يقول أحدهم " بحثت عن كذا لكن سلقط ملقط ملهاش أثر" وهذه العبارة أصلها عربي هو "ما سال قط ما مال قط " وحرفت إلى " سلقط ملقط " أي نفى حدوث الشيء.

يروى في معنى كلمة" سلقط ملقط " أن احد اليمنيين – قديماً ذهب يبيع العسل الأسود بـ " مكة " وحمّل الإبل جرتين من العسل المصفى الذي تشتهر به دولة اليمن واستغرقت الرحلة ثلاثة أيام حتى وصل إلى سوق مكة ، وأخذ ينادى على بضاعته بصوت عال " العسل اليمنى الشافي من الأمراض " وبعد تجمع أهالي مكة حوله ،أخرج من رَحْلِه المعيار وأدخله داخل الجرة ولكن المعيار

خرج نظيفاً تماماً وليس به عسل ونظر إلى الجرة الأخرى فوجدها نفس الشيء.

فقال له أحد الأهالي : ربما نسيت أن تضع العسل في الجرة قال : لا وقال آخر له : ربما سال منك بعد أن مال ، فقال لهم : ما سال قط ، وما مال قط وبعد سنوات حرفت الجملة إلى " سلقط ملقط " وهى تطلق على الأشياء التي تختفي فجأة دون مبرر ظاهر أو معقول . وبطبيعة الحال فإن سبب عدم وجود العسل لدى اليمني هو ظاهرة البخر حيث تبخر العسل مع شدة الحرارة ، ولم يكن اليمني على علم بهذه الظاهرة .

رجعت حليمة لعادتها القديمة:

من هي حليمة في قول: عادت حليمة لعادتها القديمة؟ يُقال... هي زوجة أحد الشخصيات التي اشتهرت بالكرم كما اشتهرت هي بالبخل « الله أعلم » كانت إذا أرادت أن تضع سمناً في الطبخ وأخذت الملعقة ترتجف في يدها فأراد زوجها أن يعلمها الكرم فقال لها: إن الأقدمين كانوا يقولون إن المرأة كلما وضعت ملعقة من السمن في طنجرة (حلة) الطبخ زاد الله بعمرها يوماً

فأخذت حليمة تزيد ملاعق السمن في الطبخ حتى صار طعامها طيباً وتعودت يدها على السخاء وشاء الله أن يفجعها بابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها فجزعت حتى تمنت الموت، وأخذت لذلك تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت، فقال الناس: "رجعت حليمة لعادتها القديمة".

أصول هيروغليفية فارسية تركية تتحول إلى تراث مصري أصيل:

للمصريين ولع بإطلاق الأمثال الشعبية في مختلف المواقف والمناسبات لذا تكون لهم عبر أزمنة وحقب تراث ضخم من التعبيرات الدارجة والأمثال والتي يرجع كثير منها إلى لغات مختلفة منها،

- قليل البخت يلاقي العظم في الكرشة.
- ويا بخت من بات مغلوب ولا باتش غالب.
- يا بخت من كان النقيب خاله.
- وسبع صنايع والبخت ضايع.

وهناك ألفاظ كان يظن الناس أنها شديدة الفصحى لكنها في واقع الأمر من المصرية القديمة حيث كان المصري القديم

فيلسوفاً في لغته ، كما أن كثيراً من الألفاظ العامية ينتمي إلى أصول :

- هيروغليفية .
- أو فارسية .
- أو تركية .

واللغة المصرية القديمة حتى وصلت إلى العامية في مجالات عديدة منها الطب والنبات والحيوان والمهن والأمراض والأطفال وأسماء الشهور وأسماء البلاد وغيرها. فكثير من الأكلات المصرية والأطعمة يعود إلى لغات أخرى كالتركية والفارسية ومنها على سبيل المثال ،

- تازة أو طازج : هي كلمة فارسية ومعناها جديد أو طرى .
- كشك : وهو اسم طعام يصنع من القمح واللبن في شكل كرات في حجم الليمون .
- كفتة : من فعل كفت بمعنى يدق .
- بنزهير : وتطلق على الليمون ومعناها في الأصل الترياق المضاد للسموم.

ومن الكلمات التركية :

- زلابية : المأخوذة عن زلوبية وهي حلوى مصنوعة من الدقيق .
- شيشن كباب : بمعنى لحم مشوي .
- برتقال : هو برتغال حيث نقل البرتغاليون شجرته من الصين إلى أوروبا عام ١٥٤٧ إلى أن حرفت إلى برتقال .
- كَسكِس : رجع على الوراء (قبطية) .
- فرفر : اي : سقط (قبطية) .
- سردين : سمك صغير (نسبة إلى سردينيا) .
- فيل (هندية) .
- ببغاء (هندية) .
- فلفل (هندية) .
- فرن : مخبز (أصلها لاتيني : فورنوس) .
- عبيط : عا : تعني : (حمار) ، بيت : تعني (شخص) .

وقد اشتهرت بعض الأطعمة بنسبتها إلى بلد معين مثل ،

- التين البرشومي نسبة إلى مدينة برشوم .

- البلح الابريمي نسبة إلى مدينة أبريم بأسوان .

وهناك ألفاظ منسوبة لطائفة معينة مثل :

- جرايه : وهو ما يخص العمال والجند ويقال عيش جراية أي ليس من خالص الدقيق أو من دقيق خشن

- مرق : عبرية ويذكر الكتاب أن ما ورثه المصريون من اللغة المصرية القديمة كثير خاصة في ألوان الطعام التي عرضوها في موائدهم التي تحفل بالأطعمة.

كما ارتبطت بعض الأمثال ببعض الكلمات الخاصة بالأطعمة من بينها طبخ ،

"اطبخي يا جارية كلف يا سيدي"

وهذا المثل من أمثلة التخلي عن المسؤولية ويشابهه المثل القائل ما على الرسول إلا البلاغ.

- زيت : "خبيت الزيت وخربت البيت" . ومعنى المثل أن الزيت لا يستغنى عنه في أي منزل .

- فول : كلمة هيروغليفية ، أصلها : " بول " وفي القبطية " فل " وأخذتها عنها العربية في اللفظة فوليا

- السمن : "منتظر من النملة سمنة" .
- النبـق: "اللي سبق كل النبق" . وهـو يحـث علـى الهمـة والنشـاط حتى يفوز المرء باللذات .

obeikandl.com